وقد نقل ان القاضي سئل عن مريم هل تقطع انها بنية او غير
بنية فقال لم يقم لي قاطع في النفي ولا في الاثبات وهذا الذي
تشكك فيه لا يمنع من ان الظاهر على يديها كرامة لعدم وقوع
التحدي بما وقع وكذلك ما جرى لام موسى عليه السلام من
الهامها ان تلقيه في اليم وغير ذلك فهو كرامة ولم تثبت لموسى
نبوة بعد وكذلك ما جرى للنبي عليه السلام من وقت مولده
الى حين ابتعثه الله فانه من الكرامة اذ لم يكن مبعوثا فانجد
ودعوى ولم يكن وقت مولد النبي عليه السلام نبي ليتوهم
اضافة الآيات الموجودة اليه فتحقق بثوت الكرامات وبثوتها
دليل الجواز لاستحالة ومما يستدل به ما جرى في زمن سليمان
عليه السلام في عرس بلقيس حيث قال عفريت من الجن انا
اتيك به قبل ان تقوم من مقامك قال الذي عنده علم من
الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك وهذه ليست
معجزة لسليمان اذ لم يتحد بها بل طالبا لها من الغير وكلما وجد
من ذلك غير مقرون بدعوى النبوة وطلبه دال على صدق
مدعيها فيلتحق بقبيل الكرامات لامتناع كونه من قبيل المعجزات

باب في اثبات السحر وتميزه عن المعجزات وفيه الرد
على منكري الشياطين اما السحر فثابت وشايع في لسان حملة
الشريعة وقد اتفقوا عليه وهم اهل الحل والعقد وان
اختلفوا في ان الساحر كافر ام لا يكفر بنفس السحر الا ان
يضف شيأ الى خلق غير الله تعالى مما نوعه نوعين احدهما
ما هو من جنس المقدور وان كان خارقا للعادة كالطيران
في الهواء والدخول في الخوخات شرد ذكر في هذا القسم ان

يستدق

يستدق الساحر وهذا لا يلتحق بهذا فانه ان اريد بكونه
يستدق ان تعدم بعض جوابه فليس ذلك من جنس مقدوره
وان اريد بذلك تاليف اخر على شكل غير شكله فليس التاليف
من مقدوره ايضا الا ان يريد به حركة بعض الجواهر الى
بعض الجهات فانه من جنس المقدور بشرط ذكر النوع الثاني وهو
ان يقول الساحر او يفعل في محل قدرته فيخلق الله في غير محل
قدرته شيأ آخر وهذا كما اذا نفث وعقد عقدا فالتحق المسحور
مرض والم في جسمه واذا فهمت ذلك فهذا جائز قات ما
هو من جنس المقدور ممكن لا محالة والممكن بناء في المستحيل
فلا يثبت الامكان والاستحالة على موضوع واحد وتقرير عدم
المنافاة للمعجزة على النحو الذي قررناه في الكرامات واما
خلق مرض والم او بغض في قالب الخر عند عقده ونفثه فلا
استحالة فيه فانه اذا جاز فعلي معرى من عقده ونفثه جاز
فعله عقيب نفثه وعقده والمستحيل نسبة الاثر الى نفثه
وعقده اذ لا فاعل سوى الله تعالى واذا ثبت الجواز عقلا
فالدال على الوقوع قضية هاروت وماروت قال الله تعالى
عنهما يعلمان السحر الى قوله ويتعلمون منهما ما يفرقون به
بين المرء وزوجه وقوله تعالى سحروا اعين الناس
واسترهبوهم وجاؤا بسحر عظيم وقوله تعالى ومن
شر النفاثات في العقد وسحر رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اعلمه جبريل بموضعه فاستخرجه وحل عقده
فزال المانع عند ذلك وسحرت جارية عائشة فلا عبرة
الا بجهالة المعتزلة في انكار السحر وكيف يستقيم على اصلهم
انكار ذلك وهم قائلون بالتولد ووقوع مقدور وهو

Copyright © King Saud University